على اثر القرار الذي اتخذه مجلس الامن بارسال قوة طوارىء دولية الى الشرق الاوسط ، وقيام الولايات المتحدة بدفع الازمة الى حدود الاستفزاز النووي أخذ الهدوء يخيم على الجبهات واخذت طلائع القوات الدولية تصل الى مصر في ٢٧ تشرين الثاني . وفي اليوم نفسه اعلن الزعيم السوفياتي بريجينيف عن ارسال مجموعة من المراقبين الى مصر للمساعدة في الاشراف على وقف اطلاق النار وذلك تلبية لدعوة الرئيس السادات. كذلك اعلن نيكسون في مؤتمر صحافي عقده في ٢٧ تشرين الاول انه على استعداد لارسال مراقبين امريكيين الى المنطقة اذا طلب ذلك منه الامين العام لهيئة الامم . ولم يترك الرئيس الامريكي اي شك بأنه يتوقع تلقي مثل هذا الطلب في القريب العاجل . كذلك اوضح ان اتصالات سريعة جرت بين واشنطن وموسكو لتلافي الاخطار التي تنطوي عليها المجابهة النووية بين الدولتين الكبيرتين ، وكانت نتيجة هذه الاتصالات الاتفاق بين الطرفين على العمل معا لدعم القرار الاخير لمجلس الامن الدولي . لذلك قال نيكسون في مؤتمره حول مستقبل الشرق الاوسط « ان الدلائل تدعو الى الامل اكثر بكثير مما كانت عليه الحال طوال الاسبوع الماضي » وان « الفرص أصبحت متاحة بصورة افضل مما كانت عليه منذ ٢٠ عاما ليس لتحقيق وقف اطلاق النار فحسب ، بل لتحقيق السلام الدائم في المنطقة ايضا » . وشدد نيكسون على ان الدولتين الكبيرتين اتفقتا على الاشتراك في محاولة للاسراع في بدء المحادثات بين الاطراف المعنية بالنزاع . ولكنه اكد ايضا ان ذلك لا يعني ان الدول الكبرى ستفرض التسوية على المنطقة.

وعلى اثر ما أعلنه نيكسون في مؤتمره الصحافي حول الشرق الاوسط ، أعلنت القاهرة ان الرئيس السادات ارسل وزير الخارجية بالوكالة — اسماعيل فهمي — في مهمة خاصة الى واشنطن « تتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الامن حول ازمة الشرق الاوسط » . وفي العاصمة الامريكية اجتمع فهمي الى الرئيس نيكسون ووزير الخارجية الدكتور كيسنجر ، وقد لاحظ المراقبون ان استقبال المبعوث المصري كان وديا جدا خاصة بالمقارنة مع ما كان يحدث في السابق مع المبعوثين المصريين الذين سبقوه . وقد وصف فهمي اجتماعاته مع كيسنجر بانها « مفعمة بالامل » وانها « بناءة وعملية وصريحة بالرغم من بطئها » . وقد تناولت المحادثات على ما يبدو موضوعات الساعة مثل تثبيت وقف اطلاق النار في المنطقة وانسحاب اسرائيل الى خطوط ٢٢ تشرين الاول على الضفة الغربية من قناة السويس بالاضافة الى ترتيبات التسوية النهائية للنزاع في المنطقة . وكان من اهم نتائج الزيارة الاعلان عن عزم كيسنجر العاجل زيارة عدد من العواصم العربية بما فيها القاهرة وتعيين اسماعيل فهمي وزيرا للخارجية محل الزيات ، وقد تم هذا التبديل اثناء وجود فهمي في واشنطن . وتشير كل هذه الدلائل الى التحسن الكبير الذي طرا على العلاقات المصرية — الاميركية منذ وقف اطلاق النار . وفي خطوة سورية مشابهة قام محمد زكريا اسماعيل نائب وزير الخارجية السورية بزيارة واشنطن في اوائل شهر تشرين الثاني حيث اجتمع بكيسنجر كجزء من عملية توسيع الاتصالات العربية — الامريكية حول الوضع الناتج عن الحرب في المنطقة . ويبدو ان عملية التوسيع هذه جاءت نتيجة مبادرة امريكية حملت المبعوث السوري الى واشنطن . وفي الوقت نفسه تقريبا وصل الى القاهرة فاسيلي كوزنتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفياتي بدعوة من الحكومة المصرية . وقد قابل كوزنتسوف الرئيس السادات كما اجرى محادثات مع كبار المسؤولين المصريين حول « قرارات مجلس الامن المتعلقة بتحقيق السلام العادل في المنطقة » . ثم انتقل الى دمشق حيث اجرى مشاورات « تتعلق بترتيبات وقف اطلاق النار وموقف اسرائيل من الجهود المبذولة لاحلال السلام » . وترددت انباء موثوقة ان كوزنتسوف قد اطلع المسؤولين المعنيين في كل من القاهرة ودمشق على تفاصيل المحادثات الامريكية — السوفياتية حتى تاريخه كي يكون القادة العرب على علم تام بالحقائق قبل وصول كيسنجر الى عواصمهم . كذلك قام الزائر السوفياتي باطلاع مضيفيه على الجهود السوفياتية المكثفة لتأمين عقد مؤتمر دولي للسلام في اقرب فرصة ممكنة مع ضمان مشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني فيه على ان يبت المؤتمر كل القضايا العالقة في ازمة الشرق الاوسط في مدة لا تتعدى ستة اشهر من تاريخ انعقاده .

في أوائل شهر تشرين الثاني بدا ان وقف اطلاق النار كان على وشك الانهيار بسبب الوضع العسكري الدقيق على الضفة الغربية من قناة